يقتلون مثل الجراد الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة
فلم يكن الا هزيمة القوم والجراد كسا فخطط مناكبه الكرب وجاء ان ابليس
لعنه الله جاء في صورة سراقة بن مالك المدلجي الكناني في جند من الشياطين
في صورة رجال من بني مدلج من بني كنانة معه رايته وقال للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس انني اي كما قال عند ابتداء خروجهم وقد خافوا من
بني كنانة كما تقدم ويجوز ان يكون جنده لحقوا به فلما راى جبريل اي
والملائكة وكانت يده في يد رجل من المشركين اي وهو الحارث بن هشام اخو
ابي جهل انتزع يده من يد الرجل ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال
له الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب وتشبث به الحارث رضي الله عنه فانه اسلم
بعد ذلك وقال له والله لا ارى الا خفافيش يثرب فضرب ابليس في صدره فسقط
وعند ذلك قال ابو جهل لعنه الله يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان
على ميعاد من محمد ولا يهمنكم قتل عتبة وشيبة اي والوليد فانه قد عجلوا فوالات
والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه بالحبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم
باليد وذكر السهيلي انه يروى ان من بقي من قريش وهرب بمكة وجدوا سراقة
بمكة فقالوا له يا سراقة خرقت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت
بشيء من امركم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله
فعلموا انه ابليس ويقال انه كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمني الجن سبعون اي
لكن لم يثبت انهم قاتلوا فكانوا مجردين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفق
خفقة اي بالتراسه من النعاس ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع اي الغبار وهو يقول

اتاك

اتاك نصر الله اذ دعوته ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش الى
الناس يحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده
تمرات ياكلهن بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء ثم
قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وفي رواية انه قال
والله ان حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فنبذهن وقاتل وهو
يقول ركضنا الى الله بغير زاد الا التقى وعمل العباد الصبر في الله
على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد غير التقى والبر والرشاد ولا يزال
رضي الله عنه يقاتل حتى قتل وقال عوف بن الحارث بن عفراء يا رسول الله
ما يضحك الرب من عبده اي ما يرضيه غاية الرضا قال غمسه يده في العدو
حاسرا اي لا درع له ولا مغفر فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل رضي الله عنه وقاتل في ذلك اليوم معبد بن وهب
رضي الله عنه بيمين ثم امر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم باخذ
قبضة من تراب ورميهم بها فتناولها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال
لعلي كرم الله وجهه ناولني فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه اي
قبحت الوجوه ونزا بعضهم الهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم ثم نفحهم بها
اي ضربهم فلم يبق من المشركين رجل الا ملأت عينيه وفي رواية وانفه وفمه
لا يدري اين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينيه اي فانهزموا ورفعهم المسلمون
يقتلون ويأسرون وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى
بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين ايديهم فقال
شاهت الوجوه فانهزم القوم وهن الحصيات الثلاث قال جابر بن عبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)